

83 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

وقفنا على قوله وبالجملة ها فمعناه اصلان عظيمان يعني العبادة. هنا الشيخ يتكلم تعلمون في نوع الشفاعة ثم اه ما يتعلق بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وان هناك فرق بين التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته. وبين التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته - [00:00:00](#)

وقال انه التوسل به بعد موته على النحو الذي يعمله اهل البدع وسيلة الى الوقوع في الاشرار. كما اشركت النصارى بالمسيح واليهود بالعزير وقعوا في الشركيات حتى عند قبور الانبياء والصالحين. ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن - [00:00:30](#)

ان يطرى بمعنى ان يقدر او يعظم يعظم مما يحق له اي ان يوصف بصفات الله عز وجل او يطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ثم ذكر الخلاصة في قوله بالجملة فمعناه اصلان فمعنى اصلان عظيمان احدهما الا نعبد الى الله والثاني الا نعبد الا بما شرع - [00:00:52](#)

ثم فر على هذه المسألة ولنبدأ الان بقراءة المقطع استعن بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [00:01:15](#)

وبالجملة فمعنى اصلان عظيمان احدهما الا نعبد الا الله. والثاني الا نعبد الا بما شرع. لا نعبد بعبادة مبتدعة وهذان الاصلان هما تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كما قال تعالى ليلوكم ايكم احسن عملا - [00:01:31](#)

قال الفضيل بن عياض رحمه الله اخلصه واصوبه. قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل. واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل. حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ان يكون لله - [00:01:51](#)

والصواب ان يكون على السنة. وذلك تحقيق قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله - [00:02:11](#)

صالحا واجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل لاحد فيه شيئا. وقال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احدث في امرنا هذا ما - [00:02:31](#)

اليس منه فهو رد وفي لفظ في الصحيح من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وفي الصحيح وغيره ايضا يقول الله تعالى انا اغلى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو كله للذي اشرك. ولهذا قال الفقهاء - [00:02:51](#)

العبادات مبناها على التوقيف كما في الصحيحين عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قبل الحجر الاسود وقال والله انا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع. ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل لما قبلت - [00:03:11](#)

هذا هذا مثال لمعنى التوقيف. وهذه العبارة تستعمل كثيرا وهي عبارة صحيحة وسليمة لكن اكثر الناس قد لا يفقه معناها بالتفصيل. يعني كثيرا ما يقول اهل العلم هذه المسألة توقيفية - [00:03:31](#)

هذا الامر توقيفي. هذا الحكم توقيفي ويقصدون بذلك انه موقوف يعني محصور على ما ورد بالشرح لا يجوز استمداده من غير الشرع. والدين كله توقيفي لكن التوقيف له حدان يرجع هذان الحدان الى اه نوع التشريع او نوع الحكم الشرعي. فاذا كان الامر الشرعي يتعلق بامر غيب - [00:03:47](#)

او باصول الاعتقاد او بالاصول القطعية الاحكام القطعية مثل الحلال القطعي الحرام القطعي. او بضوابط الشرع مثل انما الاعمال

باليات ومثل من عمل ليس عملا ليس عليه امرنا فهو رد الاصول - [00:04:21](#)

الاصول هذه الاصول كلها توقيفية. سواء كانت في العقيدة وهي الامور الغيبية. او كانت في اصول الاحكام او كانت في اصول الاداب والاخلاق واصول التعامل وموازين العدل ونحو ذلك. مثل لا ضرر ولا ضرار وهكذا. فهذه الاصول كلها توقيفية - [00:04:36](#)

الآخر هو ايضا توقيفي لكنه توقيفي في في اصله وليس في فرعه بمعنى توقيفي في حكمه وليس في تطبيقه. اه ويعني بذلك النصوص والقواعد الشرعية التي هي توقيفية استخراج الاحكام منها اجتهادي - [00:04:57](#)

ارجاع الصور افعال البشر. الى هذه القواعد هو الاجتهادي هو يسمى توقيفي من حيث الاصل واجتهادي من حيث التطبيق لان التطبيق احيانا يتنازع فيه العلماء في ارجاعه الى اي اصل من الاصول - [00:05:24](#)

ولذلك كل احكام الشرع حتى الاجتهادية راجعة الى الامور التوقيفية لكن من حيث الحاق الجزئيات. الحاق افعال البشر بالاصول هذا هو الاجتهاد اذا نزلت نازلة مثلا من النوازل اجتهاد العلماء في الحاقها بالاصول التوقيفية. فهذا يلحقها بالاصل الفلاني وذلك -

[00:05:45](#)

بالاصل الفلاني وذلك يلحقها بالدليل الفلاني. فمن هنا صار استمداد الاحكام من النصوص هو الاجتهاد. اما النصوص اما القواعد اما الاصول فكلها توقيفية. اذا الدين كله توقيفي وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد

- [00:06:08](#)

لان الدين موقوف كله على ما ورد في الوحي. على ما جاء عن الله تعالى وصح عن رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا معنى توقيفي ان الامور كلها محصورة الدين كله انما يستمد من الوحي اي من الكتاب والسنة ولا لا من غيره. نعم - [00:06:29](#)

والله سبحانه امرنا باتباع الرسول وطاعته وموالاته ومحبته وان يكون الله ورسوله احب اليها مما سواهما وضمن لنا بطاعته ومحبته محبة الله وكرامته. فقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله - [00:06:48](#)

تابعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا. وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله له يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. وامثال ذلك في القرآن في القرآن كثير - [00:07:08](#)

ولا ينبغي لاحد ان يخرج في هذا عما مضت به السنة وجاءت به الشريعة ودل عليه الكتاب والسنة وكان عليه سلف الامة وما علمه قال به وما لم يعلمه وما لم يعلمه امسك عنه. ولا يقف ما ليس له به علم ولا يقول على الله - [00:07:28](#)

فيما لم يعلم فان الله تعالى قد حرم ذلك كله. في هذا الكلام الشيخ يشير اشارة واضحة الى الذين يعني اه استباحوا التوسلات البدعية. واجازوها او توسعوا فيها. فضلا عن الشركية. لانه يكون هنا - [00:07:48](#)

فيما قلتومه ليس له دليل من الكتاب والسنة وربما تكون عندكم ادلة مشتبهة ودل مشتبه لا تقوم به الدلالة. ويرجع الى الاصل. والاصل انما هو قواعد الشرع التي تقوم على تحقيق - [00:08:11](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يمكن تحقيق هذه تحديد تحقيق الشهادتين الا بسلامة الاعتقاد وسلامة التوجه والبعد عن البدع. فهو بهذا يرد عليهم ردا تأصيليا يوقفهم على نصوص الكتاب والسنة. وما كان عليه سلف الامة. وان قوله - [00:08:25](#)

هم هذا لا يرجع الى علم ولا الى اثاره من علم. انما الى شبهات وادلة مشتبهات. والادلة المشتبهات في دلالاتها هم جعلوها تشبهه لا تعتبر ادلة لان لا لانه لا يجوز ان يعمل الانسان بمبدأ يعبد الله عليه يعبد الله به الا بدليل صريح من الكتاب والسنة - [00:08:48](#)

وهذا لا يتأتى في جميع بدع اصحاب التوسلات. فان ليس عندهم ادلة وان وجدت شبهات او ادلة مشتبهة فدلته غير صريحة. ومن هنا يسقط الاستدلال بها. نعم. وقد جاء في الاحاديث النبوية ذكر ما سأل الله تعالى به كقوله صلى الله عليه - [00:09:14](#)

عليه وسلم اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم رواه ابو داود وغيره وفي لفظ اللهم اني اسألك بانني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد - [00:09:34](#)

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه. الشيخ هنا في هذا المقطع بين نماذج من التوسلات الشرعية والتي هي القواعد التي ينطلق منها - [00:09:54](#)

التوصيلات الشرعية هي السؤال بالله عز وجل السؤال باسمائه وصفاته سؤاله ايضا بنعمه وما من به على العباد وكذلك سؤال الله عز وجل بالاعمال الصالحة كما في اخر المقطع. اسألك باني اشهد انك انت انت الله. هذا من اعظم - [00:10:10](#)

اعلى درجات الايمان شهادة ان لا اله الا الله فهذه من الاعمال التي يسع المسلم بل يشرع له بل يجب عليه ان يسأل الله بها هذا نموذج للتوسلات الشرعية المشروعة والواجبة والتي ينبغي ان يعني ينطلق من - [00:10:32](#)

المسلم وليبين الشيخ ان التوسلات الشرعية واضحة وبينه وكافية وهي التي عليها سلف الامة. نعم. وقد العلماء على انه لا تتعقد اليمين بغير الله تعالى وهو الحلف بالمخلوقات. فلو حلف بالكعبة او او بالملائكة او بالامير - [00:10:53](#)

او باحد من الشيوخ او بالملوك لم تتعقد يمينه ولا يشرع له ذلك. بل ينهى عنه اما نهى تحريم واما نهى تنزيه فان للعلماء في ذلك قولين والصحيح انه نهى تحريم. ففي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من - [00:11:13](#)

كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. وفي الترمذي وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله قد اشرك ولم يقل احد من العلماء المتقدمين انه تتعقد اليمين باحد من الانبياء الا في نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:11:33](#)

فان عن احمد روايتين في انه تتعقد اليمين به. وقد طرد بعض اصحابه كابن عقيل الخلف في سائر الانبياء هذا ضعيف. طبعا الذين قالوا تتعقد اليمين به هنا لا يقصدون انه مشروع. انما قالوا يلزم لمثل النذر النذر مكروه - [00:11:53](#)

واحيانا محرم لكن يلزم اذا التزمه الانسان. فكذلك الذين قالوا بانعتقد اليمين في هذه الحالة التي يحلف فيها بغير الله. لا يقصدون ان اليمين مشروعة لكن يقصدون ان الانسان الزم نفسه بشيء - [00:12:13](#)

فالتزمه او فلزمه مع ان اليمينيين غير مشروعة بدعية. وهي اما محرمة وهو الاصل وهو قول جمهور السلف وهو الصحيح. واما مكروهة على اقل الاحوال. اه ربما يعني يرد تساؤل الذين قالوا انها مكروهة من العلماء. منهم اناس من من علماء السلف - [00:12:28](#)

قديما وحديثا وان كانوا قلة. كيف عدلوا الى الحديث الصريح بان الحلف بغير الله يعني شرك بمعنى شرك اصغر. في الغالب الا اذا قصد معنى اخر ومع ذلك يقولون انه مكروه. لهم في في هذا شبهات كثيرة منها انهم ظن بعضهم ان مثل هذا الحديث منسوخ. وانه - [00:12:48](#)

رد على النبي صلى الله عليه وسلم الحلف بغير الله من باب التأكيد وانه اقر بعض الايمان عند الناس ومنهم من قال ان الجمع بين النصوص يؤدي الى تنزيل - [00:13:14](#)

النهي من التحريم الى الكراهة. وهذا كله مرجوح لان الظاهر في النهي عن الحلف بغير الله لان الحلف بغير الله تعظيم لغير الله في امر هو يعتبر من العقود بين البشر. اليمين عقد - [00:13:26](#)

من اعظم العقود التي يربهاها البشر فيما بينهم. فكيف يكون عقد عظيم بين البشر بغير الله هذا غير لائق مما يدل على ان ظاهر الحديث التحريم. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وصف الامر بالشرك - [00:13:47](#)

وهو اقل احواله انه بدعة وكبيرة اقل الاحوال على اي حال اقول هذا من باب التنبيه على عذر بعض الائمة الذين قالوا انه مكروه مع انهم قلة وقولهم مرجوح وتوجيهه للادلة ايضا مرجوح. نعم - [00:14:03](#)

الجمع بين كون النبي صلى الله عليه وسلم قال في مثل هذا الحديث. وبين ان انه وجدت ايمانا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بغير مثل افلح وابيه بعضهم عدوا يمين - [00:14:26](#)

نعم. واصل القول بانعتقد اليمين بالنبي ضعيف شاذ ولم يقل به احد من العلماء فيما نعلم. والذي عليه الجمهور كما المالك والشافعي وابي حنيفة انه لا تتعقد اليمين به كاحدى الروايتين عن احمد وهذا هو الصحيح. وكذلك الاستعاذة - [00:14:40](#)

المخلوقات بل انما يستعاذ بالخالق تعالى واسمائه وصفاته. ولهذا احتج السلف كاحمد وغيره على ان كلام والله غير مخلوق فيما احتجوا به بقول النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات قالوا فقد استعاذ - [00:15:02](#)

ولا يستعاذ بمخلوق. وفي الصحيح وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا فنهى عن الرقى

التي فيها شرك. كالتي فيها استعانة بالجن كما قال تعالى. وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال - [00:15:22](#)

من الجن فزادوهم رهقا. ولهذا نهى ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والاقصان. والاقسام التي يستعملها بعض الناس في حق المصروع وغيره التي تتضمن الشرك بل نهوا عن كل ما لا يعرف معناه من ذلك خشية ان - [00:15:42](#)

ليكون فيه شرك بخلاف ما كان من الرقى المشروعة. فانه جائز فاذا لا يجوز ان يقسم لا قسما مطلقا ولا قسما من على غيره الا بالله عز وجل. ولا يستعيذ الا بالله عز وجل. والسائل لله بغير الله اما ان يكون مقسما عليه - [00:16:02](#)

لان لان الاقسام بالشيء سواء كان من باب الحلف او الاستشفاء كله نوع من التوسل. ولذلك الشيخ فصل في هذه المسألة يعني اذا اذا سأل الانسان اذا سأل الله بغير الله - [00:16:22](#)

يعني توسل الى الله بمخلوق. فهو بذلك استشفع او توسل وسيلة ممنوعة ولا شك لان الله عز وجل لم يجعل بينه وبين خلقه وسطا وامر بدعائه مباشرة والوسطاء هم من العباد الفقراء الى الله فكيف يجعلون وسائل؟ اذا الاقسام هنا يعني - [00:16:39](#)

سيأتي ذكره عند الشيخ انه الاقسام اما ان يكون يعني الحلف بالشيء اما ان يكون من باب الاقسام اما ان يكون من باب الحلف بالشيء واليمين به وهو حلف بغير الله وقد مر حكمه انه لا يجوز. واما ان يكون اتخاذا هذا المقسم به يعني واسطة من دون الله - [00:17:08](#)

فهذا ايضا مما حرمه الله عز وجل نعم نعم يمكن يقصد انها نسبت للامام احمد كثير ما ما يذكر الشيخ مثل هذه الامور عن الامام احمد سيأتي في مسألة اهم من هذي واخطر. انها نسبت للامام احمد سيأتي ذكرها بعد قليل - [00:17:32](#)

انها رواية. رواية بمعنى انها رويت لا يلزم ان يكون شيخ يرى انها ثابتة. والامام احمد نسبت له اشياء كثيرة لم يقل بها اما وهم من الذين نسبوها خاصة في مثل هذه المسائل واما يعني من باب التخريج على قوله - [00:17:53](#)

كما يفعل كثير من اتباع الائمة. خريجون على اقوالهم بما لم يقولوا به وهذا وقع للائمة الاربعة وغيره من ائمة السلف والشذوذ لا يعني بانه لم يقل به امام من الائمة. يعني القول الشاذ قد يقول به امام من العلم. ومع ذلك يعتبر شاذ - [00:18:17](#)

وهذا حدث كثير. لان الائمة والعلماء ليسوا معصومين قد يحدث منهم بعض المواقف والاقوال الشاذة. اما لتوهم او يعني اجتهاد خاطي. نعم. والسائل لغير الله والسائل لله بغير الله. اما ان يكون مقسما - [00:18:39](#)

من عليه واما ان يكون طالبا بذلك السبب. يعني اذا قال اه واحد اسألك بالله او اسأل بفلان بالرسول صلى الله عليه وسلم مثلا فهنا احتمال امرين سؤال يحتمل امرين انه يقصد اليمين - [00:18:59](#)

وهذا خطأ او يقصد توسل بداية النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا خطأ. فكيف على الاعتبارين يعتبر او يعد هذا من الاخطاء التي شاعت عند اهل البدع. نعم. كما توسلت ثلاثة في الغالب اعمالهم. وكما يتوسل بدعاء الانبياء والصالحين. فان كان - [00:19:20](#)

على الله بغيره فهذا لا يجوز. وان كان سؤالا طبعاً لا يجوز الامور اهمها انه لا يجوز لامرين. الامر الاول والكونكس امن على الله والاقسام على الله لا ينبغي. وثانيا لانه حلف بغير الله وهذا اوضح. الخطأ فيه اوضح - [00:19:41](#)

نعم وان كان سؤالاً بسبب يقتضي المطلوب. كالسؤال بالاعمال التي فيها طاعة الله ورسوله. مثل السؤال بالايمان بالرسول ومحبته وموالاته ونحو ذلك فهذا جائز. وان كان سؤالاً للمجرد ذات الانبياء والصالحين - [00:20:01](#)

فهذا غير مشروع. نعم ويدخل في هذا السؤال بالاشياء. انما الشيخ يعني كثيرا ما يحصر مثل هذه الصور بالانبياء والصالحين لان اكثر البلوى من هذا الوجه. لكن ايضا يدخل فيه من باب اولي. للسؤال بالاشياء الذي يسأل بحجر او بشجر او - [00:20:21](#)

قبر او بمكان او بزمان او بحال او كل ذلك اما شرك واما بدعة بحسب الصورة التي يكون فيها السؤال. نعم وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا انه لا يجوز. ورخص فيه بعضهم والاول ارجح كما تقدم. وهو سؤال - [00:20:41](#)

بسبب لا يقتضي حصول المطلوب. بخلاف من كان طالبا بالسبب المقتضي لحصول المطلوب. كالطلب منه سبحانه بدعاء الصالح وبالاعمال الصالحة فهذا جائز. لان دعاء الصالحين سبب لحصول مطلوبنا الذي دعوا به. وكذلك الاعمال الصالحة - [00:21:01](#)

سبب لثواب الله لنا. واذا توسلنا بدعائهم واعمالنا كنا متوسلين اليه تعالى بوسيلة. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. والوسيلة هي الاعمال الصالحة. وقال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى - [00:21:21](#)

بهم الوسيلة. اذا يعني نخلص النتيجة والفائدة من هذا المقطع. ان الشيخ يقول ان السؤال بمجرد الذوال سؤال ذوات الانبياء او الاشياء او الاشخاص او الاحوال او الهيئات او الازمنة يعني السؤال بالاشياء المخلوقة - [00:21:41](#)

لا يجوز ولا يحصل به المطلوب لا شرعا ولا حتى ايضا آآ قدرا ولا قدرا الله عز وجل لم يشرع لنا اننا نحصل الفائدة والمنافع للسؤال بالاشياء يعني هذا لم يشرع ايضا قدرا الله عز وجل ما جعل - [00:22:00](#)

من اقداره ان تكون هذه الوسائل سبب لحصول المطلوب لا نعرف ان من اقدار الله ان السائل بذوات الانبياء يحصل له المطلوب لكن يحصل له المطلوب بسبب اخر يعني قد يبتلي الله عز وجل بعض الذين يقعون في هذه الشركيات - [00:22:23](#)

فتحصل لهم مطالبهم لا لان الذات التي سألوها بها هي السبب انما السبب امر اخر كأن يسلط الله عليهم الجن والشياطين فيحققون لهم رغباتهم ويظنون ان الذي حقق رغبتهم وان السبب - [00:22:44](#)

هو هذا الميت؟ او هذا المسؤول؟ وهذا خطأ فاذا حتى في الناحية القدريّة الله عز وجل لم يكن من تقديره ان تكون هذه الامور غير المشروعة سبب صحيح لحصول المطلوب او - [00:23:03](#)

دفع الظربل السبب الذي قد يكون احيانا ابتلاء بمعنى ما يتحقق للداعي لغير الله عز وجل من تحقيق مصالحه انما يكون لاسباب اضافية كالشياطين والجن او غيرها فيظن ان السبب هو ما دعاه وليس ما السبب ما دعاه. فيكون هذا من باب الاغواء - [00:23:18](#)

والتسليط ومن باب ايضا الفتنة نسأل الله السلامة. اذا السؤال بمجرد ذوات الانبياء والصالحين او الاشياء لا يقتضي حصول المطلوب لا شرعا لانه ممنوع ولا ولا ايضا قدرا لانه ليس هو السبب الحقيقي لما قد يحصل احيانا من باب الابتلاء مع انه غالبا لا يحصل - [00:23:45](#)

لكن ان حصل فيكون لسبب اضافي اخر جاء فتنة وابتلاء نسأل الله السلامة نعم واما اذا لم نتوسل اليه سبحانه بدعائهم ولا باعمالنا ولكن توسلنا بنفس ذواتهم لم يكن نفس ذواتهم سببا - [00:24:07](#)

اقتضي اجابة دعائنا. يعني لا قدرا ولا شرعا. لم يكن سبب. لا قدرا ولا شرعا. نعم. فكنا متوسلين بغير وسيلة. ولهذا هذا لم يكن هذا منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلنا صحيحا. ولا مشهورا عن السلف. وقد نقل - [00:24:25](#)

في منسك المروزي عن احمد دعاء فيه سؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم. وهذا قد يخرج على احدى الروايتين عن في جواز القسم في جواز القسم به. واكثر واكثر العلماء على النهي في الامرين. تلاحظون يعني - [00:24:45](#)

تعبير الشيخ عما روي عن الامام احمد انه جاءه بصيغة التضعيف نقل نقل في منسك المروزي وايضا منسك منسك المروزي الله اعلم هل يعني تصح النسبة للامام احمد او لا تصح؟ والغالب من مثل هذه الامور لا - [00:25:05](#)

لا تصح عن الامام احمد لكنها اما ان تخرج على قوله وهم من الرواة او الله اعلم كيف دخلت لان الامام احمد الامام احمد رحمه الله واضح المنهج في مثل هذه الامور ومنهج حدي قوي في الاستمسك بالسنة. ثمان ثروة الامام احمد رحمه الله من النصوص - [00:25:22](#)

اجعلنا نثق غالبا انه لا يقول بمثل هذه الامور. للامام احمد كما تعلمون يعني من الائمة الذين استوعبوا اكثر السنة وربما يكون استوعب كل ما روي في وقته اللهم الا النادر لانه كما هو معلوم يحفظ بلغتنا مليون حديث - [00:25:44](#)

يستخرج منها المسند اللي يفوق الاربعين الف حديث فيندر مثل هذا الامام الذي عرف باستمسكه بالسنة وعنده هذه الثروة من النصوص ان يقع في مثل هذه الامور لان النصوص صريحة - [00:26:04](#)

متكاثرة في منعها وقد يكون هناك وجه اخر بعيد لتخريج اقواله من قبل تلاميذه والله اعلم نعم. واكثر العلماء على النهي في الامرين ولا ريب ان لهم عند الله عند الله الجاه العظيم. كما قال تعالى في حق موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام - [00:26:21](#)

قد تقدم ذكر ذلك لكن ما لهم عند الله من المنازل والدرجات امر يعود نفعه اليهم ونحن ننتفع من ذلك باتباع لهم ومحبتنا لهم. فاذا توسلنا الى الله تعالى بايماننا بنبيه ومحبته وموالاته واتباع سنته فهذا من اعظم - [00:26:48](#)

الوسائل واما التوسل بنفس ذاته مع عدم التوسل بالايمان به وطاعته. فلا يجوز ان يكون وسيلة بالمخلوق اذا لم يتوسل بالايمان

بالتوسل به ولا بطاعته. فبأي شيء يتوسل؟ والانسان اذا توسل - [00:27:08](#)

غيره بوسيلة فاما ان يطلب من الوسيلة الشفاعة له عند ذلك. مثل ان يقال لابي الرجل او صديقه او من يكرم عليه اشفع لنا عنده

وهذا جائز. طبعاً يقصد الشيخ ما نسميه نحن الان الوسطات - [00:27:28](#)

هذا امر يعني وارد وجائز وليس ولا يدخل فيما نحن فيه يعني الناس فعلاً قد يحتج بعضهم الى جاه بعض في امور امورهم

وصالحهم في الدنيا لكن تقديم جاه البعض عند الله عز وجل هذا لا ينفع. لان كل انسان لا ينفعه عند الله الا عمله - [00:27:44](#)

لا ينفعه عند الله الا جاهه. والجاه الذي يكون للانبيا او غيرهم او للصالحين او للملائكة. انما ينفع اهل اهله ولا ينفع لكن يقول هذا لا

يدخل فيما بين الناس من آآ يعني الجاه والحقوق التي بين الارحام والحقوق التي بين - [00:28:07](#)

اصدقاء الحقوق التي بين الراعي والرعية استخدام هذه الحقوق لنفع الاخرين استخدام الجاه المنصب ونحو ذلك والقدر الذي يكون

للانسان استخدامه لنفع الاخرين يقول هذا من باب يعني المنافع التي تكون بين البشر فهو جائز للضوابط الشرعية - [00:28:27](#)

نعم واما ان يقسم عليه كما يقول يعني يقسم اه يعني على المطلوب او على الله عز وجل. نعم كما يقول بحياة ولدك فلان وبتربة

ابيك فلان وبحرمة شيخك فلان. ونحو ذلك والاقسام على الله تعالى - [00:28:51](#)

المخلوقين لا يجوز ولا يجوز الاقسام على مخلوق بمخلوق. لان هذه الامور التي ذكرها الشيخ مثلاً يقول بحياة ولدك او كذا اذا كان

سواء قصد القسم او قصد النوع الاخر وهو الجاه ونحو ذلك. يعني سواء آآ قصد الحلف او قصد اتخاذ هذا وسيلة - [00:29:13](#)

هذه الامور كلها حياة الولد وتربية كذا. اه تربة فلان وحرمة الشيخ. كل هذه اسباب او امور ليست اسباب لا شرعاً ولا قدراً في تحصيل

المطلوب نعم كما ذكر الشيخ في السابق - [00:29:37](#)

واما ان يسأل بسبب يقتضي المطلوب. كما قال الله كما قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وسيأتي بيان ذلك. وقد

تبين ان الاقسام على الله سبحانه بغيره لا يجوز. ولا يجوز ان يقسم بمخلوق اصلاً. واما - [00:29:55](#)

التوسل اليه بشفاعة المأذون لهم في الشفاعة فجائز. والاعمى كان قد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له كما طلب

الصحابة منه الاستسقاء وقوله اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة اي بدعائه وشفاعته لي - [00:30:15](#)

ولهذا تمام الحديث اللهم فشفعه فيه. فالذي في الحديث متفق متفق على جوازه. وليس هو مما نحن فيه وقد قال تعالى واتقوا الله

الذي تساءلون به والارحام فعلى قراءة الجمهور بالنصب انما يسألون بالله وحده لا - [00:30:35](#)

الرحم وتساؤلهم بالله تعالى يتضمن اقسام بعضهم على بعض بالله وتعاهدهم يتضمن بعضهم على بعض بالله وتعاهدهم بالله. نعم آآ

المسألة يعني تفسير الاية واضح لانه آآ الله عز وجل على قراءة النص امر باتقاء الارحام. بمعنى ان ان ترعى حقوقها. ان ترعى

حقوقها - [00:30:55](#)

ومن حقوق الارحام التساؤل بها ايضاً من وجه اخر كما سيأتي. يعني من التساؤل بالارحام ليس المقصود بها القسم بها ولا التوسل بها

ان التساؤل بالحرام اعتبارها في الحقوق. كأنه اذا رأيت ولداً مثلاً آآ قصر في حق ابيه. تقول هذا ابوك - [00:31:25](#)

فتجعل الابوة وسيلة لان تقنعه بان يبر بابيه سنة سائلة اخي تقول هذا اخوك هذا اخوك له رحم له قرابة جعلت القرابة وسيلة لتحقيق

الغرض المطلوب من ذاك الشخص المقصر - [00:31:45](#)

وهكذا يقال في كل ما بين الناس من قرابات فهذا معنى التساؤل بالارحام ليس المقصود تسأل برهام اليمين بها ولا اتخاذها وسيلة

يعني فيما يتعلق بدعاء الله عز وجل وسيلة غير مشروعة - [00:32:05](#)

اذا ظاهر الاية واضح في ان المقصود بالتساؤل بالارحام هو مراعاة حقوق الارحام. وهذا مما بين البشر مثل ما يحدث في الشفاعات

والواسطات وغيرها فان اولى من يشفع هو القريب. واولى من يعتبر قوله في حق الاخرين - [00:32:24](#)

هو القريب وهكذا نعم واما على قراءة الخفض فقد قال طائفة من السلف هو قولهم اسألك بالله وبالرحم وهذا اخبار عن سؤالهم وقد

يقال انه ليس بدليل على جوازه. فاذا كان دليلاً على جوازه فمعنى قوله اسألك بالرحم ليس اكساماً بالرحم. والقسم - [00:32:41](#)

هناك هنا لا يسوق لكن بسبب الرحم. اي لان الرحم توجب لاصحابها بعضهم على بعض حقوقاً. كسؤال الثلاثة لله تعالى باعمالهم

الصالحة. وكسؤالنا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته. ومن هذا الباب ما روي عن امير - [00:33:06](#) للمؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان ابن اخيه عبد الله ابن جعفر كان اذا سأله بحق جعفر اعطاه وليس هذا من باب الاقسام فان الاقسام بغير جعفر اعظم بل من باب حق الرحم. لان حق الله انما وجب بسبب جعفر - [00:33:26](#)

وجعفر حقه على علي ومن هذا الباب الحديث الذي رواه ابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء الخارج الى الصلاة. اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء - [00:33:46](#) ولا سمعة ولكن خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك. اسألك ان توقظني من النار وان تغفر لي ذنوبي. فانه لا يغفر الذنوب الا انت. وهذا الحديث في اسناده عطية وهذا الحديث في اسناده عطية العوفي. وفيه ضعف. فان كان من - [00:34:06](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فهو من هذا الباب لوجهين. احدهما لان فيه السؤال لله تعالى بحق السائلين. وبحق ماشين في طاعته وحق السائلين ان يجيبهم وحق الماشين ان يثيبهم وهذا حق اوجه الله تعالى وليس للمخلوق - [00:34:26](#) ان يوجب على الخالق تعالى شيئا. ومنه قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة. وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله. وفي الصحيح في حديث معاذ رضي الله - [00:34:46](#) الله عنه حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله اذا فعلوا ذلك الا يعذبهم. وفي الصحيح عن ابي في ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي

وجعل - [00:35:06](#)

بينكم محرما فلا تظالموا. واذا كان حق السائلين والعابدين له هو الاجابة والاثابة. بذلك فذاك سؤال لله بافعاله فالاستعاذة بنحو ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك - [00:35:26](#)

واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. فالاستعاذة بمعافاته التي هي فعله. كالسؤال باثابته التي فعله وروى الطبراني في كتاب الدعاء في كتاب الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يا عبدي انما هي اربع - [00:35:46](#)

واحدة لي وواحدة لك. وواحدة بيني وبينك. وواحدة بينك وبين خلقي. فالتالي لي ان تعبدني لا تشرك بي شيئا والتي هي لك اجزيك بها احوج ما تكون اليه والتي بيني وبينك منك الدعاء ومني الاجابة والتي - [00:36:06](#)

بينك وبين خلقي فاتي الى الناس ما تحب ان يتوه اليك. وتقسيمه في الحديث الى قوله واحدة لي وواحدة لك ومثل تقسيمه في حديث في حديث الفاتحة حيث يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها - [00:36:26](#)

عبي ولعبي ما سألت والعبد يعود عليه نفع النصفين. والله تعالى يحب النصفين. لكن هو سبحانه يحب ان يعبد وما يعطيه العبد من الاعانة وما يعطيه العبد من الاعانة والهداية هو وسيلة اذا الى ذلك فانما يحبه لكونه - [00:36:46](#)

طريقا الى عبادته. والعبد يطلب ما يحتاج اليه اولا وهو محتاج الى الاعانة على العبادة. والهداية الى الصراط المستقيم. وبذلك يصل الى العبادة الى غير ذلك مما يطول الكلام فيما يتعلق بذلك وليس هذا موضعه. وان كنا خرجنا عن المراد. الوجه الثاني - [00:37:06](#)

ان الدعاء له سبحانه وتعالى والعمل له سبب لحصول مقصود العبد فهو كالتوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين من امته وقد تقدم ان الدعاء بالنبي صلى الله عليه وسلم والصالح اما ان يكون اقساما به او سببا به فان كان قوله بحق السائل -

[00:37:26](#)

عليك اقساما فلا يقسم على الله الا به. وان كان سببا فهو سبب بما جعله هو سبحانه سببا. وهو دعاؤه وعبادته فهذا كله يشبه بعضه بعضا. وليس في شيء من ذلك دعاء له بمخلوق من غير دعاء منه. ولا عمل صالح منا - [00:37:46](#)

قول هنا او سبب به يعني العبارة كان فيها وقبلها قوله اقساما به الاقسام بالشيء المذكور هنا فهذا لا يجوز لانه لا يجوز الاقسام الا بالله او سببا به يعني بالتوسل به. بمعنى اه ان كان اه كيد دعاء يعني طلب - [00:38:06](#)

الدعاء الى الله عز وجل فهذا لا شك انه مشروع لان الدعاء هو الاصل او طلب الشيب العمل الصالح كذلك توسل بالعمل الصالح قصة اصحاب الغار هذا ايضا مشهور او بالغيب وهذا هو الظاهر من قوله او شبه به. يعني كونه يتسبب بالغير له وجه مشروع وغير مشروع

الوجه المشروع ان يكون هذا الغير موجود حي يسمع ويقدر كما كان الصحابة يتسلون يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء. كما حدث في قصة الاعلى. هذا سببا به اتخاذ السبب القادر - [00:38:52](#)

الذي يعني الحاضر الذي يسمع ويستجيب. ومثله ايضا طبعاً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا يجوز. لانه لم يعد اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم سبب وسيلة من الوسائل المشروعة. لانه صلى الله عليه وسلم توفي. لكن - [00:39:07](#)

بقي نوع اخر وهو ممكن ان يكون سبب به وهو طلب الدعاء من اخيك المسلم لانك لم تتوسل به انما جعلته جعلته يتسبب لك بان يدعو الله لك فانت لم تدعوه هو - [00:39:24](#)

ولم تدعو الله به انما طلبت امرا ممكنا من انسان حي قادر تتوافر فيه شروط هذا الطلب فقلت لاخيك المسلم ادعو الله لي. حينما قلت هذا القول انت ما اتخذت ذاته وسيلة - [00:39:45](#)

انما هو بنفسه اهدى لك هدية بان دعا الله لك وهذا مما هو مشروع. وواضح كون مشروعيتها كون مشروعيتها من الامور البينة لانها صورة. اولا شرعت في والامر الثاني ان الفرق بينها وبين الممنوع واضح - [00:40:04](#)

فانك عندما اعيد واقول فانك عندما طلبت الدعاء من اخيك المسلم ما سألت الله به انما طلبت من اخيك المسلم امرا يقدر عليه ولذلك قد يستجاب له وقد يستجاب وقد يفعل وقد لا يفعل - [00:40:26](#)

فانت لم تتسبب بذاته انما طلبت منه ان يفعل السبب. كما لو طلبت منه ان يؤدي لك اي حاجة من الحاجات الدنيوية الاخرى لكن هذه تعلقت بالدعاء وتلك في امور اخرى ولا فرق بين الصورتين من حيث ان الشخص - [00:40:44](#)

الذي طلبت منه طلبت منه فيما ما يقدر عليه ولم تتخذ ذاته وسيلة ولذلك بعض اهل البدع عندهم نوع من الخلط في هذه المسألة عندهم توهم انهم مثلا انتفعوا بذات الشخص الذي طلبوا منه الدعاء. وهذا خطأ منه - [00:41:02](#)

فانه لم ينتفعوا بذاته انما انتفعوا بدعائه وهذا الخلط غير موجود بحمد الله عند اصحاب العبادة الصحيحة اصحاب السنة لانه لا اتصور ان يكون من اهل السنة من يظن ان هذا - [00:41:24](#)

الشخص الداعي له هو بذاته الذي نفعه من دون الله لا يظن ولذلك علق الامل بدعائه لله لا بذاته لكن كونه رجل صالح قد يستجاب له هذا امر اخر التوسل - [00:41:38](#)

الاعمال الصالحة والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اه هذا اقتراح الفقرة الاخرى من الدرس يقول مدارج السالكين او معارج القبول اي نعم انا سبق اني اقترحت عليكم جمع علوم الحكم لا زال هذا اقتراحي -

[00:41:57](#)

لكن بعض الاخوة يقول انه طويل جدا بحيث انه ممكن يستمر سنين فيعني نحتاج الى ان مع مع الفتاوى وهو طويل نحتاج الى كتاب او كتب موجزة تنتهي من خلال سنة دراسية او سنتين. من اجل ان نعد وننوع هذا اقتراح وجيه. لكن ما ما الكتاب المقترح لا يزال

معرج القبول طويل - [00:42:20](#)

مدارج السالكين طويل ومعالج القبول تكرر للطحاوية ولا تزال الطحاوية. نحن اه اقول قريبي قريب عهد بها ثم يسأل ما حكم

المساهمة في بعض البنوك والشركات التي تدعي او يدعي اصحابها تعاملها؟ شرعية تعاملها؟ وهل يتورع المسلم فيها - [00:42:40](#)

اه اذا كانت المساهمة الاستثمارية او غيرها اه معلومة معلومة النظام ونظامها لا يتعارض مع الشرع وعرفت مقتضى فتاوى المشايخ فيبقى الاصل فيها الاباحة بقي مسألة التورع وعدم التورع هذا مسألة اخرى على المسلم ان يبحث في مصارف البنوك عن الاسلام -

[00:43:01](#)

لكن نقول له يمتنع من ان يساهم ويضارب في مضاربة شرعية حتى من بنك الاصل فيه انه ربوي لكن اذا فتح باب مضاربة شرعية لا تختلط بالعمل الربوي تتوافر فيها الشروط الصحيحة فلا نستطيع ان نقول اه هذا حرام لكن التورع امر اخر يسع المسلم ان يتورع

ويبحث عن الاسلام - [00:43:26](#)

اقتراح للكتب آآ اقتراح معارج مرة ثانية او متن العقيدة الطحاوية ولو شرح باختصار هذا اظنه كله تكرار هذا يقترح كتاب التوحيد او تلخيص الحموية لابن عثيمين التوحيد يظهر انه يقصد توحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - [00:43:51](#)

كتاب توحيد جيد الحقيقة سيد وبين كان عند بعض الناس شعور انهم ما ياخذون للتلاميذ الصغار هذا خطأ خطأ التوحيد كتاب من اعظم الكتب التي تعالج مشكلات المسلمين بأسلوب منهجي يندر ان يوجد مثله ولا يستغني عنه طالب العلم الكبير قبل الصغير لكن احسب ان اكثر الاخوة سبق - [00:44:14](#)

وان حضر او سمع درسا في هذا الكتاب لانه من الكتب التي شرحت كثيرا واستفاظت في الدروس والاشربة يقول ورد في كتاب ابن القيم رحمه الله لفظ خدمة الله لفظين - [00:44:36](#)

كلمة خدمة ما ادري والله هي من الالفاظ الصوفية وربما يكون الشيخ بعض الناس يقول السائل بعض الناس يقسم بالدعاء بموته كقولهم يعني يدعو على نفسه بالموت موب اقسام هذا - [00:44:57](#)

هذا دعاء هذا دعاء على النفس ما يجوز للمسلم ان يدعو على نفسه بمثل هذه الامور بل لا يدعو على نفسه ولا على غيره ما يجوز الا من شرع الدعاء عليهم. دعاء النفس والولد ونحو ذلك لا يجوز - [00:45:19](#)

لا تدعو على انفسكم ولا على اولادكم ولا او نحو ذلك الا بخيت يقول قرأت في كتاب في كتاب العبارة الآتية لو كشف الله عن وجهه لحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره عن خلقه - [00:45:35](#)

فهل عبارة مستقيمة؟ هل وردت في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ حديث صحيح. وردت العبارة في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فليس فيها محذور - [00:45:49](#)

المقصود بدعاء العبادة ودعاء الطلب دعاء المسألة. دعاء العبادة هو الذكر. الذكر يسمى دعاء واما دعاء الطلب فهو الدعاء الذي يطلب فيه المسلم شيئا يحققه من مصالحه في الدنيا او في الآخرة وفيهما معن - [00:46:04](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين على حال بقية الاسئلة ان شاء الله نعرضها في وقت اخر اطلنا لا يزال مجال اقتراح لان الحمد لله درس ماشي. وامامنا المسائل العقدية في الفتاوى طويلة جدا. لا يزال مجال الاقتراح للكتب - [00:46:27](#)

اه جاري لكن انا اميل الى ان نرشح كتاب من الكتب التي تعالج المسائل منهجية عند السلف التي الان اختلت عند كثير من الناس وبخاصة طلاب العلم يعني يعرض قضايا التأصيل. مثل جمع العلوم الحكمة - [00:46:51](#)

الحكم فيه نادر في التأصيل لان جامع العلوم والحكم هو شرح للاربعين النووية وزيادة عشرة الاربعين النووية تدرون ما هي؟ الاربعين النووية هي الاحاديث التي انتقاها النووي في اصول العقيدة واصول التشريع واصول الاخلاق - [00:47:20](#)

واصول الاجتهاد. الاحاديث الجامعة التي هي قواعد للشرع. وفعلا وفق الامام النووي رحمه الله وسدد في اختيار هذه الاربعين كما وفق وسدد ايضا الشيخ من بعده في اختيار العشرة ابن رجب فهي اي العشرة قصدي الكتب الخمسين حديث - [00:47:40](#)

من الاحاديث التأصيلية الجامعة التي تقرر منهج في جميع قضايا الدين قديما وحديثا. وهذا الذي جعلني اميل اليه امامنا احد امامنا يعني في نظري احد ثلاثة امور او خيارات الخيار الاول - [00:48:02](#)

ان يكون اصل الاحاديث اصل الاحاديث الخمسين هو الدرس ونجتهد في شرحها من ابن رجب وغيره هذا الخيار الاول. الخيار الثاني نلتزم الكتاب جمع علوم الحكم والخيار الثالث ان تأتون بكتاب تتوافر فيه هذه الشروط - [00:48:24](#)

ولكم الى الاسبوع القادم ان شاء الله. نسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:45](#)